Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاقتصادى . وحين نؤكد أن الرواد كانوا يعتمدون الانطباع ويقرأون القصيدة بلغة العواطف لم يكن ما يفعلونه ينطوى على مخاطر حقيقية بالنظر فى وضعهم التاريخى ودورهم الريادى الذى كان يرمى إلى وجود مزيد من المكترثين من بين هواة غير جادين أو محترفين يذودون عن قواقعهم ، كان الخطر فيما أوضحناه أن يستمر الانطباع عند خلفاء الرواد متخذا سبيلا آخر تصبح فيه قراءة القصيدة إسرافا فى القبول أو إسرافا فى النفور ، كما تصبح شيئا من الثرثرة والتداعى والربط بين الأشباه والنظائر لأدنى ملابسة . كان الخطر أن يستمر الانطباع فيقرأ الشعر قراءة أحادية لا ترى ما يحدثه الشاعر فى قصيدته من امكانات، لا تفسرها متعة عابرة يحرص عليها القارىء ، او ان يقرأ قراءة لا تكاد ترى وجود تبادل بين العقل والعاطفة . كان الخطر أن يظن الناس أن من يقدر شعر شوقى لابد أن يرفض شعر العقاد ومن يقبل شعر العقاد وشوقى لا يمكنه أن يقبل شعر صلاح عبد الصبور .

وكان العقاد يتحدث عن الطبيعة الفنية وهو حديث لم يكن ليخلو من المخاطر ، ولكنه لم يكن أيضا حديثا يسيرا مما يتسنى له مع كل شاعر ، وآية ذلك أن اختيار العقاد وقع على نماذج محدودة من الشعراء ، يمكن أن يقال عنهم إنهم أصحاب حالات خاصة ، يجودفيها الكلام عن طبيعة فنية . كان الخطر الحقيقى كما بدا لنا أن تتحول فكرة العقاد الى قالب يضع فيه النقاد الشعراء وشعرهم ، لتصبح دراسة القصيدة شاهدا على واقعة ، أو نفيا لأخرى .

بمثل هذه الروح وعلى هذا المنهج أخذ البحث يشق طريقه فى مراجعة ميراث الرواد عن يقين بضرورة مشاركة تلك الجهود الصادقة التى بدأت المراجعة ، وعن يقين بركوب الصعب وطلب المشقة لفتح أبواب الحوار .

وبعد ... فالأمل أن تصيب هذه الصفحات بعض ما أردناه لها من أن تكون إثراء لميراث الرواد يبدأ من المراجعة ، وتنشيطا لهذا الميراث بالفكر والحيوية .

والله مـن وراء القصـــد .

الســـيد فضـــل